اضطراب في موازين المصطلح النقدي

د. زلافي ابراهيم
جامعة المسيلة

الملخص:

تسعى هذه المداخلة إلى إبراز الجذور التراثية للمصطلح النقدي العربي، والبحث في أسباب الاضطراب والفوضى والتداخل وعدم الاستقرار التي حالت دون تطور واستقرار المصطلح بصفة عامة والمصطلح النقدي بصفة خاصة في العصر الحديث. كما ترمي هذه المداخلة إلى الوقوف على محاولات النقاد الرامية إلى الحد من هذه الفوضى وتذليل الصعوبات وإيجاد السبل من أجل الخروج من هذه الأزمة.

Le but de cet article est de mettre en évidence les racines patrimoniales de la terminologie de la critique arabe , de chercher les causes du dérèglement , du désordre et l'instabilité qui ont empêché le développement et la stabilité de cette terminologie en générale et celle de la critique en particulier à l'ère moderne .

Cet article vise encore à mettre l'accent sur les tentatives de critiques visant à limiter ce chaos , à réduire les difficulté et trouver des moyens pour sortir de cette crise .

تمهيد:

كانت اللغة العربية ذات يوم لغة العلوم والفلسفة، وأم المصطلح والاختراع، وذلك بإدراك أصحابها مبكرا أهمية المصطلح في تحديد معالم العلم وشرعيته، فكان لذلك أثرا جليا في نمو وتطور الثورة العلمية في مختلف الحقول المعرفية. يقول الجاحظ عن الأوائل الذين اهتموا بالمصطلحات: « وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع»[1]، وقد انصهرت علوم ومعارف الأمم الأخرى في بوتقة اللغة العربية لوجود منظومة اصطلاحية احتضنت هذه العلوم وطورت مفاهيمها وقضاياها، ونشأت ألاف المفردات التي انتشرت إلى دول أخرى وصارت من نسيجها اللغوي والثقافي والتاريخي.

أولا-عناية العرب بالمصطلح:

لم تعرف اللغة العربية يوما إشكالية في المصطلح ففي الجاهلية لم يتصل العرب بغيرهم إلا لضرورة التجارة أو الحروب، فبقيت اللغة فصيحة سليمة من اللحن والعجمة. تولدت المصطلحات عندهم من مظاهر الحياة العربية، فقيل المعلقات والفحولة... ولما جاء الإسلام انتشرت اللغة العربية بانتشاره، وكان للقرآن الكريم أثره البالغ فيها، فاتسعت واستوعبت العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية. ولما ازدهرت ترجمة علوم الأمم الأخرى في العصور الإسلامية، خلق هذا مصطلحات علمية جديدة مناسبة للمفاهيم المترجمة دخلت قاموس اللغة العربية. وكان ذلك بفضل أساليب علماء ذلك العصر وطرقهم العلمية وتحكمهم في وضع المصطلحات وضبط ألفاظها ودقة مفاهيمها، فصنف "قدامة بن جعفر"(337هـ) "جواهر الألفاظ" وألف "الخوارزمي" (380هـ) "مفاتيح العلوم". وإن وجدت إشكالية في المصطلح في تلك الفترة فقد تغلبوا عليها بمصطلحات عربية تولدت من مظاهر الحياة الجديدة فقيل النقائض والمعارضات والموشحات، والانتحال... وكان لهذه المصطلحات الأثر الكبير في دفع عجلة الحركة الأدبية.

شهدت أوربا في ستينيات القرن العشرين موجة من المصطلحات اللسانية والنقدية، تدفقت إلى المعجم النقدي الاصطلاحي العربي في سبعينيات القرن العشرين، ولم يجد هذا التدفق حاضنة مناسبة له في الوطن العربي، فأدى إلى حالة من الاضطراب

والفوضى والتداخل وعدم الاستقرار في المصطلح بصفة عامة والمصطلح النقدي بصفة خاصة. مع العلم أن النقد العربي يمتلك كنوزا تراثية نقدية عميقة قد تغنيه عما اكتسبه من قيم ومفاهيم نقدية غربية حديثة.

ثانيا - أسباب فوضى المصطلح

هناك "شكوى" مفادها أن ثمة تقصيراً من النقد والنقاد في حق الأدب والأدباء، وأن النقد مسؤول عن اضطراب الموازين والقيم والشحوب التدريجي للحياة الأدبية[2]. وهذه الشكوى نتيجة أسباب كثيرة أدت إلى وجود إشكالية في المصطلح بصفة عامة، وهذا راجع إلى تفشي معضلة العجز المستمر وعدم القدرة على استنباط المصطلحات، هذا الركود والخمول قتل الروح العلمية لدى أهل الاختصاص وقضى على روح المبادرة، وساهم في تعطيل العقل العربي وإقناعه باستحالة البحث دون وسيط غربي لإجراء عملية النقد، مما جعل النقاد يميلون إلى استعمال المصطلحات الغربية الجاهزة بطريقة غير واعية، دون محاولة منهم للبحث عن البديل، وقد ساهم في ذلك تقصير وتقاعس الهيئات الرسمية عن معالجة هذه الإشكالية.

كما أن جهل الكثير من الدارسين والمترجمين بالظروف التي نشأ فيها المصطلح الغربي والأسباب التي دفعت إلى وضعه، أضف إلى ذلك عدم اطلاعهم على الأدب الأجنبي اطلاعا مباشراً يؤهلهم لفهم المصطلح فهماً دقيقاً[3]. هذا الجهل بالخلفية الفكرية والفلسفية للمصطلح النقدي الجديد أبعد الدارسين والمترجمين العرب عن تحديد معنى هذا الأخير، ونظرا للتباين الواضح والظاهر بين القيم العربية والقيم الغربية التي نشأ فيها المصطلح، نتج عن استعمال هذا الأخير اختلافا في ترجمته بين النقاد، فنجد:

- ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد بعدة مقابلات في اللغة العربية بشكل ملفت للانتباه، مثل مصطلح sémiotique : سيميائيّة- سيمياء- علم الرّموز- العلاميّة- علم العلامات- سيميائيّات-علم الدّلالة- السّيماطيقا- الإشاريّة...

-ترجمة المصطلح الأجنبي بمصطلح عربي مبهم، مثل sémiologie : الأعراضيّة.

-ترجمة عدة مصطلحات أجنبية بمصطلح عربي واحد. sémiotique و sémiologie: باللفظ سيمياء.

ولعل السبب في تعدد الترجمات للمصطلح الغربي الواحد يعود إلى غياب مؤسسة علمية تشرف على الترجمة وخاصة ترجمة المصطلحات، وانعدام التنسيق بين الدارسين. مما فتح المجال أمام الجهود الفردية، وأدى إلى الاختلاف في الترجمة، والخلط والعشوائية والغموض والاضطراب والضعف، نتج عنه تباين في طرق إيصال الأفكار إلى القارئ العربي. وهذه الإشكالية وإن كانت وجدت عند النقاد الغربيين، إلا أنها فاقت الحدود عند النقاد العرب عامة، وبين النقاد في المشرق العربي والمغرب العربي خاصة، إما بعدم إطلاعهم أو عدم اقتناعهم بما قدمه غيرهم، أو رغبة كل واحد منهم في مخالفة غيره.

كما أشار عبد العزيز حمودة إلى خطورة نقل المصطلح دون مراعاة خصائص البيئة التي نشأ فيها والبيئة التي نقل إليها وهذا بقوله:«حينما ننقل نحن الحداثيّين العرب المصطلح النّقديّ الجديد في عزلة عن خلفيته الفكريّة والفلسفيّة فإنّه يفرغ دلالته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى، فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفيّة أدى إلى الفوضى والاضطراب، إذ إنّ القيم المعرفيّة القادمة مع المصطلح تختلف بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفيّة التي طورها الفكر العربيّ»[4].

ويرجع البعض هذا الاضطراب في المصطلح إلى التسرع في تبني التيارات النقدية، في غياب رغبة حقيقية في تمثيل وفهم وإدراك جوهرها[5]. وقد ساهم ذلك في كبح عجلة تطور الدراسات النقدية. فنجد فاضل ثامر يعبر عن جهله بكنه المناهج النقدية الغربية فيقول:« لم أكن أمتلك إلا فهما أوليا لمعنى المنهج في النقد على الرغم من أني كنت أزعم لنفسي وللآخرين بأني كنت أمتلك فهما واضحا وعريضا لمعنى المنهج، وكنت آخذ على النقاد أو بعضهم مسألة غياب المنهج النقدي الواضح،لكني أشعر

الآن وأنا أضع نفسي على كرسي الاعتراف الذاتي، بأني شخصيا، وهذا بالتأكيد ينطبق على زملائي الآخرين، لم أكن أدرك إلا فهما محدودا لمعنى المنهج»[6].

ساهم اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين باتساع دائرة الفوضى وغياب حلول ناجعة لمشكلة المصطلح، فكل متمسك بثقافته الفرنسية أو الانكليزية أو الأمريكية أو العربية، ويرى فيها الأصلح والأنسب، ويهاجم ثقافة الآخر ويحذر منها. نتج عن هذه المواقف غياب التنسيق بين الجامعات والمؤسسات العلمية وأساتذة البلد الواحد، فهم لم ولن يتفقوا على مصطلح موحد، ما دام كل واحد منهم متمسك بمنهجه وثقافته الخاصة. كما ساهم في هذه الفوضى الدور الضعيف لوسائل النشر الخاصة بالمجامع اللغوية والهيئات العلمية وما تنتجه من مصطلحات، وغياب سياسة ناجعة لتوعية الدارسين بأهمية المصطلح في بناء النهضة العلمية والأدبية. مما فتح المجال أمام وسائل الإعلام بلعبها الدور السلبي في العملية، وذلك باعتمادها مصطلحات من اللغات الأجنبية واللهجات العامية، بعيدا عن أهل الاختصاص، منتهجة عملية القص واللصق.

تهميش التراث من طرف بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده ساهم في رفع شعار "إشكالية المصطلح" ويرفض هؤلاء استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلفا عن مفهومه في التراث بحجة انه يحدث لبسا لدى القارئ في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة[7] ولو أدرك هؤلاء مسالك الغربيين وعودتهم إلى التراث اليوناني والروماني لرأوا السبيل واضحا أمامهم بالعودة إلى التراث العربي الإسلامي بما يزخر به من مخزون من المصطلحات.

ويرى يوسف وغليسي بأن جل الدراسات والبحوث متفقة على وصف المصطلحات اللسانية والسيميائية التي هي المعين الأساسي للقاموس النقدي الجديد بالمشكلة... وأنها أصبحت تشكل عبئا كبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدئ والمتقدم"[8].

وخير دليل على هذا:

-مصطلح (linguistique): الذي ترجم بعلم اللغة ، اللسانيات، الألسنية...

- مصطلح (Signe): سمة - رمز ، علامة- الإشارة- المؤشّر- الإيقونة- الدّال- المدلول- أمارة- دليل- السّيماء

- مصطلح (sémiologie) : سيميولوجية- علم السّيميولوجيا- الأعراضيّة- الرموزية- علم العلامات- العلاماتيّة- السّيمياء- علم الدّلائل- سيميائيّات- علم السّيمياء- العلاميّة

- مصطلح (écart) : الفارق - البقاء - الانزياح - العدول - الانحراف – التّجاوز - الفاصل

- المجاوزة - الشّذوذ - الفجوة - التّباين - الاتّساع

- مصطلح (Intertextualité) : التّناصّ – حواريّة - التّداخل النّصّيّ- التّناصّيّة - المتناصّ التّضمين – النّصّيّة - النّصوص المتداخلة - المتناصّيّة - المتعاليّات النّصّيّة - المثاقفة - الاقتباس

- مصطلح (Isotopie) : التّشاكل – التّناظر- إيزوتوبيا – الإيزوطوبيا - التّناظر الموضوعيّ - التّناظر الدّلاليّ - التّكاتب - التّداخل – التّباين – المشاكلة.

لن يكون هناك مصطلح عربي إذا لم تتوفر رغبة صادقة للهيئات الرسمية، ورجال يحملون من الثقافة العربية والثقافة الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصطلحات[9]، لذا لا يجب الانغماس في ثقافة الغير كما لا يجب التفريط في الثقافة العربية.

ثالثا - جهود الهيئات العلمية والأفراد للحد من أزمة المصطلح:

أ- الهيئات العلمية:

مع مطلع عصر النهضة بذلت الهيئات العلمية في الدول العربية جهودا معتبرة في سبيل إحياء التراث ووضع المصطلحات المناسبة لما استجد في ميدان الآداب واللغات، وكان من بين هذه الهيئات:

1-المجمع العلمي العربي بدمشق: عرف قبل ذلك بالشعبة الأولى للترجمة والتأليف ترأسه عام 1919م محمد كرد علي، اهتم بإصلاح اللغة ووضع الألفاظ للمستحدثات العصرية وتعريب بعض الألفاظ خدمة لدوائر الحكومة ومعاهد التدريس وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلفه الأسلاف والحث على التأليف والتعريب - الحفاظ على سلامة اللغة وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون .

- جعل اللغة ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر ووسيلة لبيان ما ينبغي استعماله أوتجنبه من ألفاظ وتراكيب غير سديدة .

- وضع معجم تاريخي وإصدار مجلة لنشر أبحاثه وقوائم الألفاظ والتراكيب .

- البحث في تقدم اللغة وإغنائها .

- أن يتكون المجمع من أعضاء عاملين متمكنين من اللغة من بنية وقواعد وأصول .

- أن يتقبل من فئات الجمهور وإقتراحاته[10].

2-مجمع اللغة العربية بالقاهرة: تأسس عام 1932 أهم شخصياته محمد توفيق رفعت احمد لطفي السيد-طه حسين – إبراهيم مدكور- شوقي ضيف-محمود حافظ

المحافظة على سلامة اللغة العربية، ووضع المصطلحات العلمية واللغوية.

- كل لجنة تنظر مع خبرائها في الألفاظ العلمية التي تأتيها من الجامعات المصرية أو الإدارات الحكومية أو الخبراء نفسهم أو من الجماعات والأفراد .

- تعرفها بالعربية تعريفا علميا أوتشرحها .

- تضع ما تراه من الألفاظ العربية مقابل الألفاظ الإنجليزية أو الفرنسية.

- يبعث بها المجمع إلى أعضائه وإلى العلماء المختصين لمعرفة آرائهم .

- يتم عرض هذه الألفاظ على مجلس المجمع الأسبوعي ليتناقش فيها أعضاؤه .

- بعد استقرار رأي المجلس على جملة منها تعرضها إدارة المجمع على المؤتمر السنوي.

- تنشر في مجلة المجمع ويترك لها المجال مدة سنة أو أكثر لمعرفة رأي العلماء حولها.

- تقبل المصطلحات بصورة نهائية بعد مرور مدة كافية على نشرها[11].

3-المجمع العلمي العراقي: تأسس عام 1947 تخصص في قضايا المصطلح وتعريب العلوم تعريب الكلمات من رواده جميل صدقي الزهاوي-معروف الرصافي-توفيق السويدي –ثابت عبد النور.

-تفضيل المصطلح العربي على المعرَّب، وعدم اللجوء إلى تعريب المصطلح إلا إذا تعذر وجود مصطلح عربي .

- الاستفادة من الألفاظ والمصطلحات القديمة والعربية .

- تجنب استعمال اللفظ العربي الواحد لأكثر من دلالة واحدة اصطلاحية .

- تفادي النحت لأنه ليس من العربية لصعوبة وضع قواعد ثابتة له[12].

- معرفة آراء العلماء قبل تثبيت المصطلح .

- التعاون مع الباحثين العرب .
- الاحتكام إلى المجامع والمجلات المتخصصة.
- تقييد المصطلح بعد ستة أشهر من تاريخ نشره[13].

4-مجمع اللغة العربية الأردني: أسس عام 1976م العمل على الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وتوحيد المصطلحات العلمية ووضع المعاجم وإحياء التراث.

- الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم الحديثة .
- توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون ووضع المعاجم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية داخل المملكة .
- إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون .
- تشجيع التأليف والترجمة والنشر .
- نشر ماتم توحيده من المصطلحات في اللغة العربية بمختلف وسائل الاعلام .
- إصدار مجلة دورية تعرف باسم (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني)[14].

5-مكتب تنسيق التعريب بالرباط: أنشأت الجامعة العربية بالرباط عام 1961م مكتباً ينسق عمليات التعريب بين دول العالم العربي، من خلال إنشاء شعبة وطنية للتعريب في كل وطن عربي، تسهر على جمع ما يصدر عن الجامعات والهيئات العلمية والمهتمين بالتعريب، من أجل إثراء اللغة العربية وتوحيد المصطلحات.

ب- جهود الأفراد:

للحد من هذه الأزمة دعا بعض الباحثين العرب إلى ضرورة وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المجمعيون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد، ومن هؤلاء الباحثين أحمد مطلوب الذي قدم مقترحاته المتمثلة في.

المقترح الأول: رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالاتها وتغيرها في العهود المختلفة والأخذ بما ينفع في النقد الأدبي الحديث.

المقترح الثاني: جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد.

المقترح الثالث: جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة.

المقترح الرابع: جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع الفنون واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي أو تعين عليه.

المقترح الخامس: جرد أهم كتب الأدب والنقد المترجمة، وهي كتب ضمت كثيرا من المصطلحات التي تنفع في وضع المعجم وإن كان بعضها بحاجة إلى إعادة النظر أو التعديل.

المقترح السادس: الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي ونقده بلغاتها الأصلية.

المقترح السابع: الاستعانة ببعض المعاجم الأجنبية لتحديد المعنى اللغوي للمصطلح والوقوف على دلالته كما تصورها المعاجم الأجنبية.

المقترح الثامن: تصنيف ما يجمع من التراث القديم والفكر الجديد بحسب حروف الكلمة لتسهل مراجعة المصطلح.

المقترح التاسع: تعريف المصطلح تعريفا وافيا، والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده وذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبي والاستفادة منه عند الترجمة أو التأليف. ويبقى المصطلح العربي الأصيل أساسا في عرض المصطلحات ولاسيما ما استقر منها وأصبح أكثر دلالة من غيره، وينبغي أن تكتب المواد بأسلوب واحد ومنهج واحد وأن تراعى فيها الدقة العلمية، وينبغي أن يضاف إلى المعجم بين حين وأخر ما يستجد من مصطلحات وأن يعدل بعضها. ليواكب الحياة الأدبية المتجددة[15].

رابعا- شروط وضع المصطلح:

وضع المجمع العلمي العراقي الشروط الآتية لوضع المصطلح وهي:

1-مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.

2-الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

3-تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4-التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

5-تجنب المصطلحات الأجنبية.

6-إيثار اللفظة المألوفة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

7-لا يشتق من المصطلح إلا بقرار من هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.

8-إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهِّل النسبة والإضافة ونحو ذلك.

9-تجنب الألفاظ العامية.

10-تُفَضَّل مصطلحات التراث العلمي على المولَّدات والمحْدَثَات.

11-يُلْجَأُ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

12-تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.

13-ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ-يُرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعرَّبة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية.

ب-إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعَرَّب ورسمه ليتَّسِقَ مع النطق العربي.

14-تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

15-يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيراً ما يكون أوصافاً للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى، إذ يُلحظُ أن لكل لفظ معنىً خاصاً يختلف عن سواه ولو شيئاً قليلاً، فيُمكن أخذه واستعماله ولو بطريقة المجاز... وعدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة[16].

خامسا- آليات صياغة المصطلح :

يولد المصطلح النقدي في اللغة العربية بالطرق التالية:

1- الإشتقاق :

هو أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها إختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو مهامها[17].

2- النحت:

يقصد به استخراج أو انتزاع كلمة واحدة من كلمتين أوأكثر من أجل الإختصار على أن يكون هناك تآلف وتوافق في اللّفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه مثل: البرمائي من البر والماء... لا يُلجأ إليه في توليد المصطلَح إلا عند الضرورة[18].

3- التعريب :

المعرّب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب للمعنى استعمله العرب بناءً على ذلك الوضع، أو هو ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، وما ألحقوه ببناء كلامهم مباشرة، أو بتغييره ليناسب لغتهم إذا التعريب هو نقل العلماء العرب العلوم إلى لغتهم بعد أن هذبوا ألفاظها وتراكيبها لتناسب لغتهم واضحة في استعمالهم، جلية في تداولهم فتتابعت المحاولات الجادة وترسخت التجارب .

التعريب عند المحدثين إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي، فيصقل ويصاغ في قوالب الأوزان العربية (...) أو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية[19].

4- المجاز :

هو لفظ يستعمل في غير ما وُضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا ، أي نقله من دلالته المعجمية الأصلية الوضعية (أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين[20]، أي انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي ما يعرف لدينا بالإستعارة، وتستعين به اللغة العربية لكي تطور نفسها بالمحافظة على الوحدات المعجمية، والتي تتسع لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى خاصية المشابهة .

5- الترجمة :

تعد من أهم الطرق في صياغة المصطلح النقدي، وهي تُعرف بأنها نقل لمعنى المصطلَح من اللغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللغة الهدف، وتعتمد ترجمة المصطلحات على النظرية الدلالية التي تهدف إلى نقل المعاني التي يمكن التعليل لها بالرجوع إلى الدلالات المباشرة للمفردات المعجمية[21].

خلاصة القول، فإن ما يسمى بإشكالية المصطلح فهي إشكالية حقيقية، نابعة من جمود وخمول العقل العربي وتفشي معضلة العجز المستمر، وعدم القدرة على استنباط المصطلحات، ساهم في ذلك تقصير وتقاعس الهيئات الرسمية عن معالجة هذه الإشكالية، مما عجل بقتل الروح العلمية لدى أهل الاختصاص وقضى على روح المبادرة. ومشكلة مفتعلة من جانب آخر وهو جهود الغرب منذ قرون وسعيه أن لاتقوم قائمة للعرب من أجل بقاء العربي يسير في ذيل الحضارة الغربية، وإقناعه باستحالة البحث دون وسيط غربي، مما جعل النقاد يميلون إلى استعمال المصطلحات الغربية الجاهزة بطريقة غير واعية، دون محاولة منهم للبحث عن البديل.

الهوامش:

1 - الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، القاهرة، 1948، ص139.
2 - غالي شكري، النقد والحياة الشريدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 1989، ص89.
3 - أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1ن لبنان، 2001، ص9.
4 - عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (من البنيوية إلى التفكيك)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 55.
5 - رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص 71.
6 - مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999، ص49. (شهادة شخصية لفاضل ثامر قدمت لمرشد الزبيدي)
7 - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص233.
8 - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الحديث، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص 53.
9 - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، 2002، ص 24.
10 - سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، ص 229.
11 - شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما 1934_ 1984 م، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر، 1984م، ص ص 23-26.
12 - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006 ، ص 34.
13 - ينظر: السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2009م، ص 18.
14 - علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، د ط ، لبنان، 2008، ص 251.
15 - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، 2002، ص ص28-30.
16 - أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2001، ص ص 3-4.
17 - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 19.
18 - علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة ، 1987 ، ص 102 .
19 - مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، د ط، بغداد، 2012، ص 97-98.
20 - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 84.
21 - محمد البطل، فصول في الترجمة والتعريب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2007، ص95.